قال فكتبتها ثم حللتها بالماء وسقيته اياها فكانما نشط من عقال وكانما

وانظر رقية الديغ بالفاتحة وما فيها من السر البديع والبرهان الرفيع وتامل
قوله عليه الصلاة والسلام في بعض اعدائه وان تجعل القرآن ربيع قلبي وشفاء صدري
اي فيكون له بمنزلة الدواء الذي يبتاصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله
وفي حديث على عند ابن ماجة مرفوعا خير الداء القرآن وههنا امر ينبغي
ان يتفطن له نبه عليه ابن القيم وهو ان الآيات والاذكار والادعية
التي يستشفى بها ويرقى لمساهي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول
المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفا كان لضعف تاثير
الفاعل ولعدم قبول المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدوا
كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فان عدم تاثيرها قد يكون
لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء وقد يكون لمانع قوي منع من اقتضايه اثره
فان الطبيعة اذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب
ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقا والدعا وبذ بقبول تام وكان
الدواء في نفسه فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الداء وكذلك الدعاء فانه
من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد تتخلف اثره
عنه اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله فيه من العدوان
واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء اما
لحصول المانع من الاجابة من اكل الحرام والظلم ومن الذنوب على القلوب
واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وقد روى الحاكم حديث واعلموا ان الله
لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه ومن اقوى الادوية الدعاء وهو عدو البلاء يدافعه
ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن
واذا جمع الدعاء حضور القلب والجمعية بالكلية على المطلوب وصادف
وقت من اوقات تلك الليل الاخير مع الخضوع والانكسار والذل والتضرع
واستقبال القبلة والطهارة ورفع اليدين والبداءة بالحمد والثناء على الله تعالى
والصلاة والتسليم على سيدنا محمد بعد التوبة والاستغفار والصدقة والاخ
في المسالة واكثار الخلق والدعاء والتوسل اليه باسمايه وصفاته والتوجه اليه
بنبيه صلى الله عليه وسلم فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا لا سيما ان دعا بالادعية
التي اخبر صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة وانها متضمنة الاسم الاعظم
ولا خلاف في مشروعية التضرع الى الله تعالى والابتهال اليه في كل ما يتوب الانسان

واما

واما الرقى فاعلم ان الرقا بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطب
الروحاني واذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى لكن
لما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني وفي البخاري من حديث عائشة
انه صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات
وهي الفلق والناس فلما اخلاس فيكون من باب التغليب واما المراد الفلق والناس
وكذلك كما ورد من التعويذ في القرآن كقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واما ما اخرجه احمد وابو داود والنسائي من حديث ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكوه عشرة خصال فذكر منها الرقا الا بالمعوذات
ففي سنده عبد الرحمن بن حويلة قال البخاري لا يتبع حديثه وعلى تقدير صحته
فهو منسوخ بالاذن في الرقية بالفاتحة واما حديث ابي سعيد عند النسائي كان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات
فاخذ بها وترك ما سواها وحسنه الترمذي فلا يدل على المنع من التعوذ بغيرهما من
السورتين بل على الاولوية ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما وانما اجتزا
بهما لما اشتملت عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا
وقد اجمع العلما على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام
الله تعالى او باسمايه وصفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره
وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذواتها بل بتقدير الله تعالى واختلفوا
في كونها شرطا والراجح انه لابد من اعتبارها وفي صحيح مسلم من حديث عوف
ابن مالك كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال
اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقا ما لم يكن فيه شرك وله من حديث
جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقا فجا ال عمرو بن حزم فقالوا
يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب قال فعرضوا
عليه فقال ما ارى باسا من استطاع ان ينفع اخاه فليفعله وقد
نهى قوم للهذا العموم فاجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل له
معنا لكن دل حديث عوف انه مهما كان من الرقى تؤدي الى الشرك تمنع
وما لا يعقل معناه لا يؤمن ان يؤدي الى الشرك فيمنع احتياطا والشرط
الاخير بعضه وقال قوم لا تجوز الرقية الا من العين والدغة لحديث
عمران بن حصين لا رقية الا من عين او حمة واجيب بان معنى
الحصر فيه انهما اصل كل ما تحتاج اليه الرقية فيلحق بالعين جواز رقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)